

## لماذا يحتاج العراق إلى الانسجام بين الأديان الآن أكثر من أي وقت مضى

7/02/2023

في 19 كانون الثاني / يناير، فاز المنتخب العراقي ببطولة كأس خليجي 2023 التي أقيمت في مدينة البصرة جنوب العراق. انظم العديد من المشاركين من مشروع "المبادرة المشتركة للعمل الديني الاستراتيجي" (جسرا) رحلة من مناطق سهل نينوى ومحافظة كركوك إلى البصرة. على الرغم من تحديد المشاركين مع مجموعات دينية وعرقية مختلفة، كان الدافع الأساسي واحدًا: أرادوا جميعًا السفر جنوبًا لدعم فريقهم الوطني.

في حين أن هذه الرحلة قد تبدو صغيرة ويمكن القول إنها معطاة لمواطني العراق، لا ينبغي التغاضي عن أهميتها لأن الأنشطة بين الأديان والدعم لم يكن مضمونًا دائمًا. وينبع من الجهود المستمرة لمحاولة "تأميم" عراق واحد موحد (بما في ذلك اللغة والثقافة والدين) - الأمر الذي أدى إلى تهيمش وتوتر كبير بين مختلف الفصائل. من خلال محاولة التمسك بما تعتبره الكسور المختلفة كسورهم، تم تطوير الممارسة الافتراضية المتمثلة في استبعاد الآخر، وفي بعض الحالات القسوى "الحظر". تضمن مثل هذه الممارسات أن تظل طائفة المرء هي الأغلبية والممارسة المعتادة، في حين يمكن رفض الطوائف الأخرى باعتبارها "استثناء من القاعدة". على هذه الخلفية، تضررت العلاقات الاجتماعية بين الجماعات الدينية المختلفة في جميع أنحاء العراق بشكل كبير، وهو الأمر الذي تفاقم بسبب الصراع الذي اجتاحت البلاد في السنوات العشرين الماضية. على هذا النحو، في حالة ما بعد الصراع، فإن التناغم والوثام بين الأديان مهمان أكثر من أي وقت مضى في العراق.

تسعى المبادرة المشتركة للعمل الديني الاستراتيجي (جسرا) إلى معالجة الانقسامات الطائفية في العراق من خلال جهد لتحقيق تناغم أكبر بين الأديان. يسعى التحالف الذي يمتد لخمس سنوات إلى تعزيز التعايش المتناغم وحرية الجميع، وتعمل جسرا مع المجتمعات الدينية المتنوعة في جميع أنحاء العراق، مما يساعدهم على اكتشاف القيم والمصالح المشتركة. يتم تنفيذ أنشطة جسرا عبر ثلاثة مسارات مختلفة: المسارات داخل الديانات، وبين الأديان، والمسارات خارج الديانات. تتم كل هذه الأنشطة بالتوازي، لضمان إمكانية طرح الأفكار والدروس المستفادة من الانخراط مع المجتمعات الدينية الأخرى في انعكاسات مع مجتمع الفرد لزيادة فضح سوء الفهم والتمثيلات والشائعات. هذا يساهم بشكل أكبر في تقوية النسيج الاجتماعي.

على سبيل المثال، خلال إحدى الأنشطة بين الأديان، طرح المشاركون أنفسهم فكرة تنظيم رحلة مشتركة إلى البصرة لإظهار الدعم للمنتخب العراقي خلال كأس الخليج. عندما سُئلوا عن دور جسرا في ابتكار المبادرة وكيف تعاملوا مع الناس في الجنوب من مختلف الثقافات والأديان، قالوا:

"لقد غيّر مشروع جسرا، بشكل عام، بعض مفاهيمنا الأساسية، لا سيما تلك المتعلقة بقضايا السلام والتماسك الاجتماعي، من خلال المشاركة والتكامل مع مجتمعات من ثقافات مختلفة... كان الذهاب إلى البصرة أمرًا لم أكن لأفكر فيه مطلقًا في السابق لأنني كنت سأكون قلقًا بشأن الهجمات المستهدفة. ومع ذلك، لم يحدث أي من هذا، وبدلاً من ذلك، قابلت أشخاصًا من الطوائف الشيعية الذين لا أتفاعل معهم عادةً وتعلمت منهم" (مشارك ذكر من بعشيقية، 26 عامًا)

"أردت زيارة البصرة كما لم أرها من قبل وكنت مهتمًا بمعرفة المزيد عن الثقافات الأخرى، وهو الاهتمام الذي اكتسبته خلال جلسات جسرا. في البصرة، التقيت بالعراقيين السود والمسلمين من الطائفة الشيعية والبهائيين أيضًا. ناقشنا كيف أثرت السياسة في محافظاتهم بشكل مختلف، وقلنا لهم كيف نتأثر بسياسات محافظتنا بشكل مختلف. أدركنا مقدار الخبرات التي تشاركناها" (ذكر من الحمدانية، 37 عامًا)

نحن نطرح هذه الامثلة الآن كجزء من أسبوع الوثام العالمي بين الأديان، لإظهار أنه من الممكن إنشاء هوية وطنية واحدة تراعي وتنطبق على جميع الجماعات الدينية في العراق. منذ اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2010، يتم الاحتفال بأسبوع الوثام العالمي بين الأديان كل عام بين 1 و 7 فبراير. في جميع أنحاء العالم، يجتمع الفاعلون الدينيون ومجموعات النوايا الحسنة الأخرى لإظهار قوة أنشطتهم وقيمة التبادل بين الأديان في المجتمع.

شركاء جسرا - منظمة البحث عن أرضية مشتركة (SFCG)، منظمة السلام والحرية (PFO)، ومنظمة (MM)، ومنظمة كابني للمساعدات الانسانية في العراق (CAPNI) وتيرفند - ندعوا المواطنين والمجتمعات في جميع أنحاء العراق للانضمام إلينا في الاحتفال بالوثام بين الأديان والعمل معاً لإنشاء مساحات تشعر فيها جميع المجموعات الدينية بالأمان ويمكنها الاستمتاع بشيء بسيط مثل ألعاب كرة القدم تحت نفس العلم.

بينما يصادف اليوم نهاية أسبوع الوثام بين الأديان، ستواصل جسرا الضغط من أجل تحقيق الانسجام بين الأديان في جميع أنحاء العراق من خلال أنشطتنا، فضلاً عن جهود المناصرة الوطنية. إذا كنت ترغب في معرفة المزيد، انظر التفاصيل أدناه.

البحث عن أرضية مشتركة

الفيسبوك: [@sfcg.iraq](https://www.facebook.com/sfcg.iraq)

انستقرام: [sfcg\\_iraq](https://www.instagram.com/sfcg_iraq)

منظمة السلام والحرية

الفيسبوك: [Peace and freedom organization-PFO](https://www.facebook.com/Peaceandfreedomorganization-PFO)

انستقرام: [pfborg](https://www.instagram.com/pfborg)

كابني: كابني للمساعدات الإنسانية في العراق

الفيسبوك: [CAPNI for Humanitarian Aids in Iraq](https://www.facebook.com/CAPNIforHumanitarianAidsinIraq)